# مظاهر العنف الاسري ضد الاطفال

## أنماطه واساليب معالجته (مدينة الموصل أنموذجًا)

## Manifestations of domestic violence against children Patterns and methods of treatment (Mosul city as a model)

د. بشرى عائد قاسم احمد العلوش الطائي
مدرس
جمهورية العراق – تربية نينوى
دكتوراه بورك امريكي

Dr. Bushra Aid Qassem Ahmed Aloush Altaie
Lecturer
Republic of Iraq
Nineveh Education
American Burke PhD

hattiecar678@gmail.com

**الكلمات المفتاحية: العنف انموذجًا ، ممتدة ، فاقدي ، تربويًا**

**Keywords: Violence as an extended, lossless, educational model**

**الملخص**

١) اساليب تحقيق العنف لدى الطفل ومعالجته الاقل حدة (الدعم المعنوي والمادي – والمعاملة التربوية) والاكثر حده (الضرب – البول – الظلام – تخفيف اجرة اشتراكه – وعدم المقارنة) اي (الفروق الفردية).

٢) وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي الرتب (متوسطي فئتي العينة من الاطفال ولصالح الممتدين). (تهديد – حرمان – الخوف – وكانت اكبر نسبة الخوف) خلافًا لدى الاطفال الذين يعيشون تحت كنف الوالدين.

٣) يتحدد البحث بـ (٣٠) طفلاً من اطفال مدينة الموصل للعوائل العادية والممتدة.

٤) العنف من الناحية القانونية بانه الاستعمال غير القانوني لوسائل الإكراه المادية من اجل تحقيق اغراض شخصية او اجتماعية.

٥) استخدمت الباحثة اختبار (مان وتني) للعينات الصغيرة.

٦) توصلت الدراسة الى ان هناك العديد من العوامل التي تؤدي لظاهرة العديد من انماط العنف الاسري – تهديد – تخويف – حرمان – عنف – تجويع واثارها – (الخوف – التنمر – التبول).

٧) وضع برامج (معالجة) للأطفال وللمربين ولأولياء الامور – والمسؤولين منهم.

٨) تطوير البرامج التربوية والاجتماعية ونشر ثقافة الوعي بالمشكلات والخطر المهددة منها وعلاجها.

٩) ان الاسلام وضع للآباء منهاجًا تربويًا قويمًا يستطيعون اتباعه مع ابنائهم من عمر :

١. من الولادة الى ٧ سنوات استخدام منهج اللعب وعدم التقييد.

٢. من سن ٧ الى ١٤ سنة استخدام منهج التأديب والتقويم.

٣. من سن ١٤ الى ٢١ سنة استخدام مصاحبة الابناء التي تقوم على الصداقة ونقلًا عن السلف النص القائل:- (لاعب ابنك سبعاً، وأدبه سبعاً، وآخه سبعاً، ثم ألق حبله على غاربه).

**Abstract**

1) Methods of achieving violence in the child and its treatment, the least severe (moral and material support - and educational treatment) and the most severe (beating - urine - darkness - reducing his participation fee - and non-comparison) i.e. (individual differences).

2) There are statistically significant differences between the average ranks (the average of the two categories of the sample of children and in favor of the extended). (Threat - deprivation - fear - and the largest percentage was fear) unlike children who live under the care of parents.

3) The research is determined by (30) children from the city of Mosul for ordinary and extended families.

4) Violence from a legal point of view is the illegal use of physical means of coercion in order to achieve personal or social goals.

5) The researcher used the (Mann Whitney) test for small samples.

6) The study concluded that there are many factors that lead to the phenomenon of many types of domestic violence - threat - intimidation - deprivation - violence - starvation and its effects - (fear - bullying - urination).

7) Develop programs (treatment) for children, educators and parents - and those responsible for them.

8) Developing educational and social programs and disseminating a culture of awareness of the problems and dangers threatened by them and their treatment.

9) Islam has laid down a sound educational curriculum for parents that they can follow with their children from the age of:

1. From birth to 7 years, use the non-restrictive play approach.
2. From the age of 7 to 14 years, use the discipline and correction method.
3. From the age of 14 to 21 years, the use of companionship with children that is based on friendship and quoting from the predecessors the text that says: - (Play your son seven times, discipline him seven times, brother him seven times, then put his rope on his groin).

**المقدمة**

ان العنف الأسري هو اشهر انواع العنف البشري واخطره وأكثره انتشارًا في زمننا هذا، وعلى الرغم من اننا لم نحصل بعد على دراسة دقيقة تبين لنا نسبة هذا العنف الاسري في مجتمعنا الا ان اثاره بدأت تظهر بشكل ملموس على السطح مما ينبئ ان نسبته في ارتفاع وتحتاج الى تحرك سريع وجدي من كافة إطراف المجتمع لوقوف هذا النمو وإصلاح ما يمكن اصلاحه.

ولابد من الخوض في مثل هذه المواضيع المهمة الخاصة بالأسرة والطفل، لاسيما أننا مسلمون وان الدين الاسلامي حث على رعاية الاطفال وتربيتهم بالشكل الصحيح كقولة تعالى: **((وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ))**[1]؛ لان العنف الذي يحدث داخل الاسرة قد لا يشعر به احد لأنه يحدث داخل جدران المنزل وتحت مظلة الترابط الاسري، اذن هو سلوك غير معلن وله انعكاساته السلبية على الاسرة عامة والاطفال بصورة خاصة.

ونظرًا لاتساع جوانب العنف وأسبابه وأبعاده اخذ علماء الاجتماع في تقسيم الموضوع وتصنيفه على العنف ضد الطفل ، العنف ضد المرأة ، العنف المدرسي ، العنف الاعلامي والعنف الحكومي ... الخ.

إن ما اصاب بلادنا اليوم من مظاهر العنف المتنوعة والمختلفة بشتى أنواعها هو في جل مواقفه يعتبر نتيجة مباشرة لظروف التربية الأسرية السيئة و التنشئة الاجتماعية غير المتوازنة التي عاشها الطفل في سن مبكرة.

وظاهرة العنف ضد الطفل ظاهرة عالمية تحدث في كل زمان ومكان وفي كل المجتمعات ونحن في مجتمعنا العراقي والعربي لا نختلف عن المجتمعات الاخرى فنحن جزء من المجتمع الانساني الذي يتعرض فيه الافراد للعنف.

وظاهرة العنف ظاهرة قديمة في أصلها قدم الانسان في الارض ولكنها متجردة في صورها فاليوم ومع ابراز الاعلام لضحايا الظاهرة لهتك ستر الجهل من حولها يبرز وجه أخر للعنف اكثر ضراوة واشد وقعًا وهو العنف الموجه ضد الطفل.

كانت المشكلة في السابق تتوقف على العائلة اما الان اصبحت تشمل (الأسرة والمجتمع) بأكمله وفي هذه الدراسة نرجو ان نكون قد تخطينا جزءًا بسيطًا من هذه المشكلة وعرض بعض العلاجات الضرورية لها.

---

(١) سورة لقمان، الآية: ١٣ .

وهناك عدة ملاحظات تؤدي لظهور مشكلة العنف ضد الطفل في المجتمعات وأول هذه المجتمعات وأول الملاحظات هي :-

انه كلما كان حجم العائلة كبيرًا زاد فيه العنف ضد الطفل بمعنى ان الاب الذي لدية ثلاث زوجات ولديه أطفال كثيرون عليه مسؤولية كبيرة من حيث الانفاق عليهم وتربيتهم.

الملاحظة الثانية :- هي وجود الخادمات ففي الآونة الاخيرة تعرض عدد من الأطفال للإيذاء فصار الاعتماد الكامل على الخادمات وتسليم الأطفال اليهن سببًا لبعض انواع العنف ضد الاطفال إضافة الى ذلك السلوب الخاطئ للتربية لدى بعض الاباء والأمهات.

**مشكلة البحث:**

في كل يوم وفي كل بلد ، هناك اطفال يشهدون ممارسات عنيفة أو يعانون منها والعنف ضد الاطفال يتخطى حدود الثقافة والطبقة والتعليم ويحدث في بيئات مختلفة ، بعض إشكال هذا العنف مسموح بها من الناحية القانونية والاجتماعية للمجتمع ، مما قد تترك عواقب سلبية مدمرة لشخصية الاطفال وسلامتهم وصحتهم النفسية.

إن العنف ظاهرة سلوكية قديمة عرفتها المجتمعات البشرية منذ اقدم العصور ، فقد ارتبطت بتاريخ المجتمعات منذ زمن هابيل وقابيل ، والعنف بوصفة ظاهرة سلوكية سواء في بعدها الفردي او الاجتماعي فعل يتدرج تحت انماط السلوك العدواني وغير السوي.

فالعنف هو كل تصرف يؤدي الى إلحاق الأذى بالأخرين سواء كان الاذى جسديًا او ماديًا او معنويًا ، ولا سيما نحن نعيش وقتنا الحاضر في زمن العولمة الذي يتسم بالعديد من الخصائص والظواهر والصراعات التي تعد من اكثر المشكلات التي تستدعي الى الدراسة والتحليل.

والأثار المترتبة عليه لتعتبر من أكثر الظواهر الاجتماعية التي دعت العديد من الباحثين لإجراء عدد من البحوث التي تهدف لتعميق الفهم من خلال الدراسات التحليلية في المحاولات التي تتسم بالجدية و التحري لإيجاد حلول واقعية و جذرية في جميع انحاء العالم ، والعنف من سمات الطبيعة البشرية يتسم به الفرد و الجماعة ويكون حيث يكف العقل عند قدرة الإقناع او الاقتناع فيلجأ الانسان لتأكيد الذات ، فالعنف ضغط جسمي او معنوي ذو طابع فردي أو جماعي فيشير له الانسان بقصد السيطرة عليه أو تدميره[١].

إن أي مجتمع أو جماعة يسودها العنف تصبح عرضة للتصدع و الانحلال و الانحراف حيث انعدام القيم والاعراف وصراع الميول وتباين الاتجاهات ، فمجتمع العنف بعيد دائمًا عن التكافل والتراحم والتعاون ، لأنه لا يوفر للأفراد أهم مقومات الحياة الاجتماعية الكريمة الأمنة التي تكمن في إشباع جوعهم وتأمين خوفهم وتلبية أهم احتياجاتهم ، فالعنف مشكلة لها العديد من الأثار على الفرد والأسرة والمجتمع بأكمله.

---

(١) عبد الرحمن عسيوي ، الصحة النفسية والعقلية دار النهضة العربية بيروت ، ١٩٩٢، ص١٧.

**أهمية البحث:**

إن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الاولى التي ينمو فيها الطفل ويكتسب من خلالها معايير الخطأ والصواب، ولكن كيف إذا تحولت هذه المؤسسة الهامة الى ساحة لممارسة مختلف انواع العنف نتيجة للتصرفات السلوكية بين الزوجين وأسوأ الحالات التي قد تمتد الى الأطفال ، مما ينتج عنها شخصيات مجتمعية غير متوازنة وسلبية .

إن العنف الأسري ضد الاطفال يتسبب لهم بأزمات عديدة تستمر معهم للكبر وبالتالي تتحول لا ارادياً الى سلوك مستقبلي متوارث وقد يبقى راسخًا في اذهانهم مدى الحياة ، وبذلك تستمر ظاهرة العنف الأسري من جيل الى جيل ، مما يهدد امن المنظومة المجتمعية المتمثلة بالأسرة .

تنبع اهمية هذه الدراسة من ضرورة الوصول الى حل لهذه المشكلة لأنها ذات ابعاد وتأثيرات سلبية كبيرة ولأن التوصل الى حل لهذه المشكلة يسمح بظهور نتائج ايجابية للحد من مشكلة العنف ضد الطفل.

وتظهر أهميتها من المشاهدات الحية التي توجد في واقعنا والتي نراها بشكل كبير وخاصة في شوارعنا ، وأيضًا بوجود الاحصاءات والدراسات التي تدل على إساءة الأطفال.
إضافة الى وجود مؤسسات ومنظمات تعمل على معالجة هذه المشكلة كمؤسسة حماية الاسرة والطفولة ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) والمجلس الاعلى لشؤون الأسرة.

وهناك حقائق رئيسة تشير ان على الصعيد العالمي تشير التقديرات الى ان عددًا يصل الى مليار طفل في المرحلة العمرية (٢-١٦) عامًا تعرضوا لعنف بدني او جنسي او وجداني او عانوا من الاهمال في العام الماضي. ويؤثر التعرض للعنف في مرحلة الطفولة على التمتع بالصحة والعافية طوال العمر وتنص المادة (٢- ١٦) من خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ على (انهاء اساءة معاملة الاطفال واستغلالهم والإتجار بهم وممارسة جميع اشكال العنف ضدهم وتعذيبهم). حيث ينطوي سوء المعاملة (بما في ذلك العقاب العنيف) على عنف بدني وجنسي ونفسي – ووجداني – واهمال الرضع والاطفال والمراهقين من قبل الابوين ومقدمي الرعاية والاشخاص الاخرين ذوي السلطة ومنهم العوائل الممتدة من العم – العمة – الخال – الخالة – الجد – الجدة داخل المنزل في اغلب الاحيان ولكن ايضًا في سياقات اخرى مثل المدارس ودور الايتام حيث يضعف النمو العقلي و نمو الجهاز العصبي ، التعرض للعنف في مرحلة عمرية مبكرة في المنزل او رياض الاطفال حيث يمكن ان يضعف النمو العقلي وان يغير اجزاء اخرى من الجهاز العصبي – فضلًا عن الغدد الصماء والدورة الدموية ، والنسيج العضلي الهيكلي والاجهزة التناسلية والنفسية والمناعية مع ما يترتب على ذلك من عواقب ممتدة طيلة العمر وعليه فأن العنف ضد الاطفال يمكن ان يؤثر سلبًا على

النمو الادراكي وان يؤدي الى ضعف مستوى التحصيل الدراسي والانجاز المهني خاصة الاطفال الذين يعيشون لدى العوائل الممتدة عكس الاطفال الذين يعيشون تحت رعاية الوالدين وكلًا حسب البيئة التي يعيش فيها الطفل وبحسب العلاقة الوالدية او التنشئة الاجتماعية. اما مستوى العلاقة المقربة توعز الى:-

١- انعدام الاواصر العاطفية بين الطفل والابوين او مقدمي الرعاية بما فيها (دار الايتام – والعوائل الممتدة).

٢- سوء الممارسات التربوية .

٣- اختلال الوظائف الاسرية (الاب – الام) والانفصال.

٤- الارتباط بأقران جانحين (تؤثر سلبًا على المولود).

٥- الاطلاع على العنف بين الابوين او مقدمي الرعاية.

٦- الزواج المبكر (والعقائد العشائرية) او الزواج القسري دون توجيه وارشاد.

وهناك استراتيجيات لأنهاء العنف ضد الاطفال وتهدف المجموعة الى معاونة البلدان والمجتمعات المحلية على بلوغ الغاية (٢-١٦) من اهداف التنمية المستدامة بشأن انهاء العنف ضد الاطفال ويرمز كل حرف من كلمة **INSPIRE**[١] الى واحدة من الاستراتيجيات ، وقد تبين ان معظمها له تأثيرات وقائية تشمل عدة انواع مختلفة من العنف ، فضلًا عما تحققه من فوائد في مجالات مثل الصحة النفسية والتعليم والحد من الجرائم وسأستعرض جزء من هذه الاستراتيجيات السبع:-

١- دعم الابوين ومقدمي الرعاية دار الايتام والعوائل الممتدة.

٢- توفير تدريب للأبوين خاصة صغار السن والذين انجبوا لأول مرة على سبيل المثال.

٣- تعزيز الوضع الاقتصادي لهم.

٤- تقديم خدمات الاستجابة (ضمان تمكين الاطفال المعرضين للعنف) من الحصول على رعاية طارئة فعالة وتلقي دعم نفسي ملائم على سبيل المثال.

(١) (INSPIRE) : سبع استراتيجيات لأنهاء العنف ضد الاطفال.

**اهداف البحث:**

يهدف البحث الحالي التعرف على مظاهر العنف الاسري ضد الاطفال انماطه واساليب معالجته (مدينة الموصل انموذجًا) لسنة ٢٠٢٢- ٢٠٢٣ ، منها التعرف على :-

١- رصد العوامل التي تؤدي الى ظاهرة العنف (اداة البحث) المقابلة / عرض صور إسقاطيه ... الخ.

٢- توضيح اصناف واشكال العنف (انماط العنف) الاسري ضد الاطفال – التهديد – التخويف – الحرمان – التوبيخ – عدم مراعاه – حرمان مادي – معنوي.

٣- الكشف عن اثار العنف الاسري للطفل – السرقة – التبول – الخوف – التنمر – الانطواء – العدوان.

٤- توضيح استراتيجيات الحد من ظاهرة العنف لكل من:

١. الطفل
٢. المربية
٣. العائلة

٥- اساليب تحقيق العنف لدى الطفل ومعالجته الاقل حده (الدعم المعنوي والمادي – والمعاملة التربوية) والاكثر حده (الضرب – البول – الظلام – تخفيف اجره اشتراكه – وعدم المقارنة اي (الفروق الفردية)).

وتألفت عينة البحث من (٣٠) طفلًا من رياض الاطفال (١٥) طفلاً منهم يعيشون تحت رعاية الوالدين و (١٥) طفلاً منهم يعيشون مع العوائل الممتدة (فاقدي احد الوالدين او كليهما) ومن ذوي الاعمار في مدينة الموصل (٤ – ٦) سنوات من رياض الاطفال ولتحقيق اهداف البحث الحالي ولغرض التعرف على مظاهر العنف لدى افراد عينة البحث وقياسه اعدت الباحثة استبانة مفتوحه تتضمن صور إسقاطيه ومجموعة من الاسئلة تستدل من خلال الباحثة على انماط العنف الاسري وأساليبه لدى افراد العينة.

**تحديد المصطلحات:**

**اولًا مفهوم العنف:-**

**١) العنف لغة :-**

عنف به وعليه يعنف عنفًا وعنافة: لم يرفق به فهو عنيف وعنف فلانًا: لامه وشده وعتب عليه واعنفه: عنف عليه واعتنف الأمر: أخذه بعنف[١] والعنف بضم النون ضد الرفق بمعنى التعبير باللوم[٢].

**٢) الطفل :-**

الطفل في اللغة هو الصغير في كل شيء ، وأصل اللفظ من الطفولة أو النعومة ، وكلمة طفل تطلق على الذكر والانثى[٣]. وفي التنزيل العزيز: **((ثُمَّ نُخْرِجُكم طِفْلًا))**[٤]، والجمع اطفال يقال: تطايرت أطفال النار ، ويقال: هو يسعى لي في أطفال الحوائج. وفي التنزيل العزيز: **((وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟))**[٥].

والطفل عند علماء الاجتماع يعرف في ثلاثة اوجه هي :-

الاولى: هي من مرحلة التكوين ونمو الشخصية وتبدأ من الميلاد حتى طور البلوغ.

الثانية: إن الطفولة تتحدد من حسب السن حيث يسمى طفلًا من لحظة الميلاد حتى سن الثانية عشر من عمره.

الثالثة: الطفولة هي مدة الحياة من الميلاد الى الرشد ، وتختلف من ثقافة الى أخرى وقد تنتهي عند البلوغ أو عند الزواج[٦].

والطفل عند علماء النفس: إذ يعد علماء النفس إن الطفولة تبدأ من لحظة وجود الجنين في بطن أمه ، وهذه الفترة تعتبر من أهم واخطر مراحل عمره على الإطلاق ، وعلى هذا تطور الطفولة يبدأ بالمرحلة الجنينية وينتهي بالبلوغ الجنسي[٧].

---

(١) بطرس البستاني ، محيط المحيط ، ساحة الصلح للنشر ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص٦٣٨ .

(٢) محمد ابن مختار الصاح، لسان العرب ، محمد أبو بكر الرازي ، دار الفكر للطباعة ، لبنان ، ١٩٧٣ ، ص١٧٦ .

(٣) ابي بكر الرازي ، مختار الصالح ، دار الفكر للطباعة ، لبنان ، ١٩٩٧٣ ، ص٤٥٨ .

(٤) سورة الحج، الآية: ٥.

(٥) سورة النور، الآية: ٥٩.

(٦) هبة ابراهيم القشقشي ، بعض المتغيرات الشخصية المتعلقة بالإساءة للطفل ، دراسة مقارنة ، مؤتمر كلية العلوم الاجتماعية ، الكويت ، ١٩٩٣ ، ص٤٩٩.

(٧) صالح حزين السيد ، إساءة معاملة الأطفال ، دراسة نفسية ، ع٤ ، الكويت ، ١٩٩٣ ، ص٨.

**٣) أصناف العنف وإشكاله وأثره على الشخصية:-**

١. **العنف البدني أو الجسدي:** ويقصد به السلوك العنفي الموجه نحو الذات أو الاخرين لإحداث الألم أو الاذى أو المعاناة للشخص، ومن أمثلة هذا النوع من العنف الضرب والدفع والركل ... الخ[١].

وهذا النوع من العنف يرافقه غالبًا نوبات من الغضب الشديد ويكون موجهًا ضد مصدر العنف والعدوان[٢].

٢. **العنف اللفظي:** كما يتضح من تسميته ، فأن هذا النمط من العنف يكون باللفظ ، فوسيلة العنف هنا الكلام وهو كالعنف البدني من حيث تأثيره على نفسية الشخص المعنف[٣].

ويهدف هذا النوع من العنف الى التعدي على حقوق الاخرين بإيذائهم عن طريق الكلام والالفاظ الغليظة النابية ، وغالبًا ما يسبق العنف اللفظي العنف الفعلي أو الجسدي[٤].

---

(١) سعد بن محمد ال رشود ، اتجاهات طلاب المرحلة الجامعية نحو العنف ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف للعلوم الامنية ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٠ ، ص٨١.

(٢) خوله احمد ، الاضطرابات السلوكية والانفعالية ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٢ ، ص٤٧ .

(٣) حسين محمد الطاهر ، الاساليب التربوية الحديثة في التعامل مع ظاهرة العنف الطلابي ، وزارة التربية ، إدارة التطوير والتنمية ، الكويت ، ١٩٩٧ ، ص٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ص٣٤.

٣. **العنف الدالي أو الرمزي:** هذا النوع من العنف يطلق عليه علماء النفس تسمية العنف التسلطي ، وذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد الذي هو مصدر هذا النوع من العنف والمتمثلة في استخدام طرق تعبيرية أو رمزية تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الموجه إليه العنف(١).

٤. **العنف المباشر:** وهو العنف الموجه نحو الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية.

**٤) الاعتداء او الاذى الجسدي:-**

هو أي اعتداء يلحق الأذى بجسم الطفل سواء باستخدام اليد أو بأية وسيلة أخرى، ويحدث على أثر ذلك رضوض أو كسور أو حروق أو جروح، وقد يصل الأمر إلى الاعتداء الجسدي إلى "الخنق" أو القتل.

(١) سعد بن محمد ال رشود ، سابق ، ص٣٩ .

**تعريف الاسرة :-**

هي جماعة اجتماعية صغيرة تتكون من الاب والام او واحد او اكثر يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربية الاطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم ليصبحوا اشخاصًا يتصرفون بطريقة اجتماعية(١).

قال تعالى: ((**نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ** ۖ ))(٢) أي شددنا خلقهم.

**الأسرة الممتدة :-**

وحده عائلية تمتد الى ما بعد الاسرة النواه لتشمل الاقارب الاخرين مثل العمات والاعمام والاجداد.

**مزايا الأسرة الممتدة ما يأتي :**

- قدر اكبر من الامان لأفراد الأسرة ليشعروا بالتواصل.
- آمن مالي اكبر مع العديد من البالغين العاملين.
- زيادة المشاركة في القيم الاسرية الثقافية وعبر الاجيال.
- المزيد من القدوة لأفراد الأسرة الاصغر سنًا.
- تتصف العوائل العراقية (مدينة الموصل انموذجًا) بالحرص الشديد للطفل.

(١) محمد عاطف بالغيث علم الاجتماع ، دار المعارف الجامعي القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص٢٢٧ .

(٢) سورة الانسان، الآية: ٢٨ .

**التعريف الاجرائي :-**

للعنف الاسري ضد الاطفال تعرفه الباحثة هو كل ما يهدد سلامة استقرار الطفل داخل الاسرة وكل فعل يؤدي الى الحاق الاذى به سواء ضرر نفسي او جسمي الصادر عن احد الوالدين او القائم على رعاية الطفل والحرص الشديد للمجتمع الموصلي للطفل انموذجًا.

**الدراسات السابقة:-**

١) **دراسة الحاج أحمد ، (١٩٩٩) بعنوان (العنف الأسري ضد الطفل في المجتمع الأردني ، دراسة اجتماعيه لفئة من الاسر في محافظة عجلون).** هدفت الى التعرف على حجم مشكلة العنف الأسري ضد الطفل في محافظة عجلون والكشف عن اسباب العنف وأشكاله المختلفة وعلاقة العنف ببعض المتغيرات الاجتماعية، وكانت اهم النتائج: بلغت نسبة العنف الأسري ضد الطفل في محافظة عجلون (٣١،٥%) حيث يوجد العنف الأسري ضد الطفل بشكل اكبر في بلدة الهاشمية وذلك بنسبة (٣٣%) بينما بلغت في مدينة عجلون (٣٠%) وهذا من وجهة نظر الأطفال أنفسهم، وان الذكور الأطفال يعانون من العنف الجسدي بالدرجة الاولى بنسبة (٤٢,١%) بينما الاناث من العنف اللفظي بنسبة (٦٦،١%).

٢) **دراسة ابو حجلة ، (٢٠٠٤) ، بعنوان (العلاقة بين الرضا عن الزواج والعنف ضد الزوجة واثرها على الطفل)،** هدفت الى الكشف عن حجم مشكلة العنف ضد الزوجة في قصبة الكرك على الطفل وفحص العلاقة بين رضا الزوجة عن الزوج. تكونت عينة الدراسة من ٣٥٠ زوجة من قصبة الكرك سحبت بطريقة عشوائية، وكانت اهم النتائج: وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين سلبية الرضا عن الزوجة والجمع بين وجود علاقة سلبية بين الرضا عن الزوج ومدى تعرض الزوجة للعنف خلال مرحلة الطفولة. وجود علاقة سلبية بين الرضا عن الزواج وكافة طرق استجابة الزوجة للعنف.

٣) **دراسة الرعود ، (٢٠٠٥) ، بعنوان (العنف ودوافعه واثاره وعلاجه من منظور تربوي إسلامي)**. هدفت لتوضيح مفهوم العنف السري وبيان دوافعه واشكاله وبيان الأثار المترتبة عليه في حياة الفرد، اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي ومنهج استقرار الحالة حيث اقتضت الدراسة تحديد عناصر الموضوع. وكانت النتائج:- أن العنف الأسري شكل من الاشكال المتعددة للعنف المادي والمعنوي الذي يوجه لأحد أفراد الأسر، وان للعنف دوافع متعددة منها ما هو نفسي وما هو اجتماعي وما هو اقتصادي وأوصى الباحث بما يأتي : على الحكومات تفعيل دور مراكز الارشاد والتوعية في علاج ودعوة المجال.

٤) **دراسة فهيمة كريم المشهداني ، (٢٠٠٦) بعنوان (تداعيات العنف الأسري على الزوجة و الأطفال (العراق)) :**

واستندت هذه الدراسة إلى منهج دراسة الحالة و المنهج التاريخي لجمع المعلومات وكانت المقابلة والملاحظة من أهم الأدوات المستخدمة لجمع المعلومات.

وقد استخدمت الباحثة عينة وقصدية تألفت من المتزوجات فقط من مدين بغداد[١]. وتحليل البيانات العامة ، فقد استخدمت النسب المئوية ، أما اهم الاستنتاجات التي خرجت بها الباحثة من الدراسة فهي:

أكدت الدراسة ان أهم اسباب العنف ضد الزوجة وأطفالها هي تدخل الأهل في خصوصيات الحياة الزوجية.

كما اكدت الدراسة ان تسلط ام الزوج وأخوانه كان أحد أسباب زيادة العنف ضدهن من قبل الزوج.

أيضًا غيرة الزوجة من زوجها وعليهما و غيرة الزوجة وشكوكها من خيانة زوجها، تعرض الزوجة للبطالة وعدم توفير احتياجات الأسرة.

لذا فإن معاناة أسر المبحوثات من الفقر والحرمان من كثرة متطلبات الحياة الضرورية قد يشعر الزوج بالدونية مما يؤدي لاستخدامه العنف ضد زوجته و أطفاله[٢].

٥) دراسة عباس الغزالي ، (٢٠١٥) بعنوان (العنف الأسري ضد الاطفال وانعكاسه على الشخصية).

---

(١) أ. جلال اسماعيل حلمي، العنف الأسري ، دار قباء للنشر و الطباعة و التوزيع، القاهرة ١٩٩٩ ص٢٩.

(٢) فهيمة كريم المشهداني ، تداعيات العنف الأسري على الزوجة و الاطفال. بحث منشور في ندوة الجمعية العراقية للعلوم الاجتماعية جامعة بغداد ، ٢٠٠٦.

هدفت الدراسة الى القاء الضوء على مدى تعرض الأطفال للعنف داخل الأسرة ، وما صور هذا العنف وانعكاساته على شخصية الأطفال ، وما مدى علاقة هذا العنف ببعض المتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية.

تكونت عينة البحث من (١٢٠) طفلًا من رياض الاطفال في مدينة الحلة (مركز محافظة الاطفال ببابل)، وقد توصلت الدراسة الى ارتفاع نسبة الاطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري والعنف الجسدي، اللفظي، الإهمال انخفاض نسبة الأطفال الذين تأثرت شخصيتهم بسبب ممارسة العنف وإن هناك علاقة معنوية بين التحصيل الدراسي للأب والأم، المستوى الاقتصادي للأسرة عدد أفراد الأسرة ، التعرض للمشاكل ودرجة تعرض الطفل للعنف الأسري[١].

**تعقيب عن الدراسات السابقة:-**

١) بعد اسهاب الباحثة للدراسات السابقة في القاء الضوء على عوامل العنف وانواعه واثاره.

٢) قد يكون العنف الاسري بين الابناء او الزوجين او الابناء والاباء او يظهر في علاقة الأسرة بباقي الافاق العائلية الاخرى في المجتمع.

٣) ان العنف ضد الاطفال يخلق جيلًا عدوانيًا متمردًا غير متزن انفعاليًا يؤثر في المجتمع مستقبلًا واقرب مثال :- اطفال الدواعش.

٤) بالرجوع الى الدراسات السابقة حول ظاهرة العنف جمعت الباحثة مجموعة من الآراء والاستنتاجات حول اسباب تنامي ظاهرة العنف.

٥) توصلت الباحثة الى ان هناك اتجاهات متباينة حول أسباب العنف والعوامل المؤدية اليه وذلك حسب القيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمعات المختلفة.

**محاور البحث:-**

المحور الاول – العوامل المؤدية لظاهرة العنف ضد الاطفال.

١) عوامل عامة : التنشئة الاجتماعية للأطفال وبأنها عمليه اكساب الفرد الخصائص الاساسية للمجتمع[٢].

---

(١) أنس عباس غزوان ، العنف الأسري ضد الاطفال وانعكاسه على الشخصية جامعه الكوفة ، كلية العلوم ، مجلة جامعة بابل / العلوم الانسانية ، المجلد ٢٣ العدد ٤ : ٢٠١٥ .

(٢) عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، ١٩٩٠.

٢) عوامل ذاتية : وهي عوامل يكون الفرد مصدرها منها الشعور بالإحباط ضعف الثقة بالنفس وضعف الاستجابة للمعايير الاجتماعية مما يؤثر سلبًا على الشخصية مستقبلًا[١].

٣) القيم الاجتماعية: ان العنف والانحراف يزدادان كلما قل تمسك الفرد بالدين والقيم الدينية وعدم تطبيقه لتعاليمهما وظروفها والتي تنقش عند الطفولة مما يؤثر سلبًا على الشخصية[٢].

**نتائج البحث :-**

١- توصلت الدراسة الى ان هناك العديد من العوامل التي تؤدي لظاهرة العديد من انماط العنف الاسري – تهديد – تخويف – حرمان – عنف – تجويع واثارها – (الخوف – التنمر – التبول).

٢- وضع برامج (معالجة) للأطفال وللمربين ولأولياء الامور – والمسؤولين منهم.

٣- بينت هذه الدراسة ان هناك اثار للعنف على حياة الطفل تتمثل في ان العنف يعطل طاقات الطفل الابداعية ويعمل على زيادة الشعور بالفشل لدى الطفل ويسبب مشاكل نفسيه لديه.

٤- بينت الدراسة ان المؤسسات التعليمية تساهم في الحد من ظاهرة العنف ضد الطفل من خلال الندوات والمحاضرات.

٥- وبينت الدراسة ان المؤسسات الاعلامية تقدم احيانًا برامج لتخفيف ظاهرة العنف ضد الطفل.

٦- توصلت الدارسة الى ان هناك العديد من العوامل التي تؤدي لظاهرة العنف الأسري ضد الاطفال وأهمها التنشئة الاجتماعية لأنها تكسب الفرد الخصائص الاساسية للمجتمع الذي يعيش فيه.

٧- تعظيم دور الأسرة وتوفير القدوة الحسنة والابتعاد عن العنف ضد الطفال وتنمية المهارات الاجتماعية لديهم من خلال الثقة وتحمل المسؤولية وهذا من أهم الاستراتيجيات للحد من ظاهرة العنف.

---

(١) متحت ابو النصر ، مفهوم واشكال العنف ضد الطفل ، مجلة خطوة العدد ٢٠٠٨ – ٢٨ ص٥٠ .

(٢) محمد نبيل الشحي ، العنف السياسي في العالم العربي ودواعيه وتراكمة ، ٢٠١٠ .

**الوسائل الاحصائية :-**

١- استخدمت الباحثة اختبار (مان وتني) للعينات الصغيرة.

٢- ان السمة العالية للعنف لدى اطفال العوائل الممتدة هي خوفهم من سلطة البديل العم او الخال الجد الجدة ... الخ ولعدم تمتعهم بأسر ورعاية ابويه.

٣- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي الرتب (متوسطي فئتي العينة من الاطفال ولصالح الممتدين). (تهديد - حرمان - الخوف - وكانت اكبر نسبه الخوف) خلافًا لدى الاطفال الذين يعيشون تحت كنف الوالدين.

**التوصيات والمقترحات**

١- تطوير البرامج التربوية والاجتماعية ونشر ثقافة الوعي بالمشكلات والخطر المهددة منها وعلاجها.

٢- التثقيف الاعلامي ونشر الوعي حول موضوع العنف واثاره على شخصية الفرد في المستقبل السلبية والايجابية – عن طريق ندوات – نشاطات – اذاعة – تلفزيون – انترنت – عقد مؤتمرات وكتب ودراسات للاستفادة منها وبث التوعية حول انماط العنف الاسري واضراره وكيفيه التصدي له.

٣- ان الاسلام وضع للآباء منهاجًا تربويًا قويمًا يستطيعون اتباعه مع ابنائهم من عمر :

١. من الولادة الى ٧ سنوات استخدام منهج اللعب وعدم التقييد.

٢. من سن ٧ الى ١٤ سنة استخدام منهج التأديب والتقويم.

٣. من سن ١٤ الى ٢١ سنة استخدام مصاحبة الابناء التي تقوم على الصداقة ونقلًا عن السلف النص القائل:- (لاعب ابنك سبعاً، وأدبه سبعاً، وآخه سبعاً، ثم ألق حبله على غاربه).

٤- تطبيق الانظمة والقوانين بحق الأفراد مسببي الإساءة للطفل.

٥- إنشاء دور رعاية خاصة بالأطفال المعنفين.

٦- عقد دورات لتوعية أولياء الأمور بكيفية التعامل مع الطفل.

٧- التخفيف من حدة الحرص الشديد لفظًا وتهديدًا للأطفال.

**ثبت المصادر**


- ابي بكر الرازي ، مختار الصالح ، دار الفكر للطباعة ، لبنان ، ١٩٩٧٣ .
- أنس عباس غزوان ، العنف الأسري ضد الاطفال وانعكاسه على الشخصية جامعه الكوفة ، كلية العلوم ، مجلة جامعة بابل / العلوم الانسانية ، المجلد ٢٣ العدد ٤ : ٢٠١٥ .
- بطرس البستاني ، محيط المحيط ، ساحة الصلح للنشر ، بيروت ، ١٩٩٧ .
- جلال اسماعيل حلمي، العنف الأسري ، دار قباء للنشر و الطباعة و التوزيع، القاهرة ١٩٩٩ .
- حسين محمد الطاهر ، الاساليب التربوية الحديثة في التعامل مع ظاهرة العنف الطلابي، وزارة التربية ، إدارة التطوير والتنمية ، الكويت ، ١٩٩٧ .
- خوله احمد ، الاضطرابات السلوكية والانفعالية ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٢ .
- سعد بن محمد ال رشود ، اتجاهات طلاب المرحلة الجامعية نحو العنف ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف للعلوم الامنية ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٠ .
- صالح حزين السيد ، إساءة معاملة الأطفال ، دراسة نفسية ، ع٤ ، الكويت ، ١٩٩٣ .
- عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، ١٩٩٠.
- عبد الرحمن عسيوي ، الصحة النفسية والعقلية دار النهضة العربية بيروت ، ١٩٩٢.
- فهيمة كريم المشهداني ، تداعيات العنف الأسري على الزوجة و الاطفال. بحث منشور في ندوة الجمعية العراقية للعلوم الاجتماعية جامعة بغداد ، ٢٠٠٦.
- متحت ابو النصر ، مفهوم واشكال العنف ضد الطفل ، مجلة خطوة العدد ٢٠٠٨ .
- محمد ابن مختار الصاح، لسان العرب ، محمد أبو بكر الرازي ، دار الفكر للطباعة ، لبنان ، ١٩٧٣ .
- محمد عاطف بالغيث علم الاجتماع ، دار المعارف الجامعي القاهرة ، ١٩٨٩ .
- محمد نبيل الشحي ، العنف السياسي في العالم العربي ودواعيه وتراكمة ، ٢٠١٠ .
- هبة ابراهيم القشقشي ، بعض المتغيرات الشخصية المتعلقة بالإساءة للطفل ، دراسة مقارنة ، مؤتمر كلية العلوم الاجتماعية ، الكويت ، ١٩٩٣ .